ونص عبارته اجاب العشري بان الله تعالى ذكر القسم لكمال الحجة وتاكيدها وذلك ان الحكم يثبت بشيئين اما بالشهادة واما بالقسم فذكر تعالى في كتابه النوعين حتى لا يبقى لهم حجة فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وقال تعالى قل اي وربي انه لحق وعن بعض الاعراب انه لما سمع قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق

فربما حصل لهم هداية فيها وفي الغيطي عن العشري المراد من القسم مجرد التاكيد حتى تتم الحجة على من خالف فتامل واختلف في النجم اذا هوى فقيل القران اذا نزل لانه نزل منجما على ثلاث وعشرين حسب الوقائع والعرب تسمي تفريق الاجال تنجيما لانهم كانوا يوقتون بالنجوم والقسم به ظاهر لدلالته على كلام الله تعالى القديم وقيل محمد اذا نزل من المعراج ويحتمل جبريل كلاهما مهتدى به كالنجم وقيل الثريا وقيل اي كوكب وهوى مال الى المغرب او على مسترق السمع وقيل الشعر الذي لا ساق له اذا سقط بالبيس على ذلك فاما ان المقسم به محذوف اي ورب النجم تجاوزه فورب السماء والارض او للمولى ان يقسم بما شاء وسر ذلك انا نهينا عن الحلف بغير الله لما فيه من خضوعنا له وشائبة التشبيه بعبادة غير الله وهذا المعنى لا يوجد في قسم الرب تعالى وقيل هو قسم لمجرد التاكيد على عادة العرب والنهي في الحلف الحقيقي وسبب نزول الاية انهم رموه بالشعر والكهانة فحسن ذكر النجم اشارة الى ان الكهانة سرت بالنجوم على شياطينها فلذلك ذكر الهوى ولما فيه من البداعة اذ ذاك وايضا استبعد والاسرا فجر بقطع النجم الافق المركز لضوء الشمس وايضا كانوا يعبدونه فاشير الى ان الذي يهوى ويتغير لا يكون الها وتذكيرا بما راوه في النجوم من علامات بعثته واذا مجرد ظرف قيل عاملها فعل القسم ورد بان القسم حال وهي مستقبله ولجيب بتجردها عن الاستقبال وقيل حال من النجم على القاعدة او صفة ان كانت الجنسية ورد بان الزمن لا يكون حالا من الجثة كما لا يكون خبرا عنها قلت

اي والعرب تسمي الثريا نجما وان كانت في العدد نجوما يقال انها سبعة انجم ستة ظاهرة وواحدة خفية يمتحن الناس بها ابصارهم

وقيل ان العامل فيه مقدر على انه حال من النجم اي اقسم به حال كونه مستقرا في زمان هويه

هويه اقسم بالنجم وقت

اي انشاء والانشاء حال

وفي الدماميني على المغني ولا يبدل منها خلافا لمن قال به في واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت وجعله ظرفا لمحذوف اي وقت الانتباذ ويمكن قياسه هنا وحال النجم اذا هوى والمصحح للقسم بالنجم مصحح للقسم بصفته نعم ان كان القران فليس بحثه وعليه ايضا يصح تعلقه بالنجم اي النجم وقت نزوله واحتمال شرطيتها وتقدير الجواب اعتراضا بين القسم وجوابه بعيد اي اذا هوى فهو المقسم به ولا تقدر اقسمت لان القسم حاصل حالا ما ضل اي منزه عن جميع الضلال كما يفيده الفعل بعد النفي فلا تنزل عليه الشياطين بكهانة كما قيل في الاية الاخرى هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم وليس بشاعر لان الشعراء ضالون يتبعهم الغاوون وفي كل واد يهيمون ويقولون ما لا يفعلون ولا ينافي هذا ووجدك ضالا فهدى لان ذاك ضلال حسي في بعض طرق مكة او ضالا عن الوحي اي غير مصادف له متحيرا فيما يوصلك لربك عند اختلائك بحراء والمنفي هنا الضلال المذموم كالكذب والكفر والخيانة صاحبكم هذا العنوان صادق بحرز اي صحبتموه وعلمتم انه منزه عن العيوب وكنتم تدعونه الصادق الامين فكيف تعيبونه الان كما في الاية الاخرى ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون وما غوى قيل تاكيد لما ضل وقيل ما ضل في علمه وما غوى في عمله وقيل الغواية دون الضلال كالفسق وهو كالكفر وما ينطق عن الهوى كالدليل لما قبله اي كيف يضل وهو ما ينطق عن الهوى وانما الضلال من الهوى كما قيل ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله او مفرع على ما قبله وهو الاظهر للتعبير بالماضي اولا والمضارع هنا

Copyright King Saud University